

مقبرة رومانية في جرش

بقلم: فيصل القضاة

٢ - الحجرة رقم ١ :

تقع على الجهة الشمالية الغربية من الباحة - ولها مدخل مزدان بعمودين من الطراز الايوني (لوحة ١ شكل ٢) لتدعيم سقف المقبرة وأرضيتها مرصوفة بالحجارة الكلسية وفي منتصفها اثبت حجر طاحونة مستدير ربما كان يستعمل لعصر الزيتون . ومن المرجح ان المغارة استعملت معصرة للزيتون قبل تحويلها الى مدفن - ومثل هذا الاستعمال المزدوج يظهر في كهف تم الحفر عنه في اجوز (راجع حولية دائرة الآثار العامة العدد ١٧ - (١٩٧٢) ص. ٣٧ - ٤٦) .

تضم حجرة الدفن هذه ثلاثة نواويس حجرية مزخرفة بتروس الامازون الالهات المحاربات وتبلغ ٢٢٠ x ٨٠ سم ، اثبتت أعطيها بواسطة شناكل حديدية . الا انها وجدت مفتوحة بعد أن عبث بها لصوص المقابر .

كان كل تابوت يحتوي على عدة هيكل عظمية متآكلة نتيجة تسرب الرطوبة والاملاح اليها - والعبث بها -

عثر داخل هذه النواويس على بعض اللقى الاثرية القليلة وهي قطعة عملة برونزية (لوحة ٤ ، شكل ٢) تعود الى الامبراطور الروماني ليسينيوس (٣٠٩ - ٣٢٤) وذلك في التابوت الواقع الى الجهة الشمالية (رقم ٢) وعلى معطرة زجاجية (لوحة ٣ ، شكل ٣) أما في التابوت الواقع الى الجهة الغربية فقد عثر على خرزتين مستطيلتين من الزجاج (لوحة ٤ ، شكل ١) ذات ألوان خضراء وصفراء .

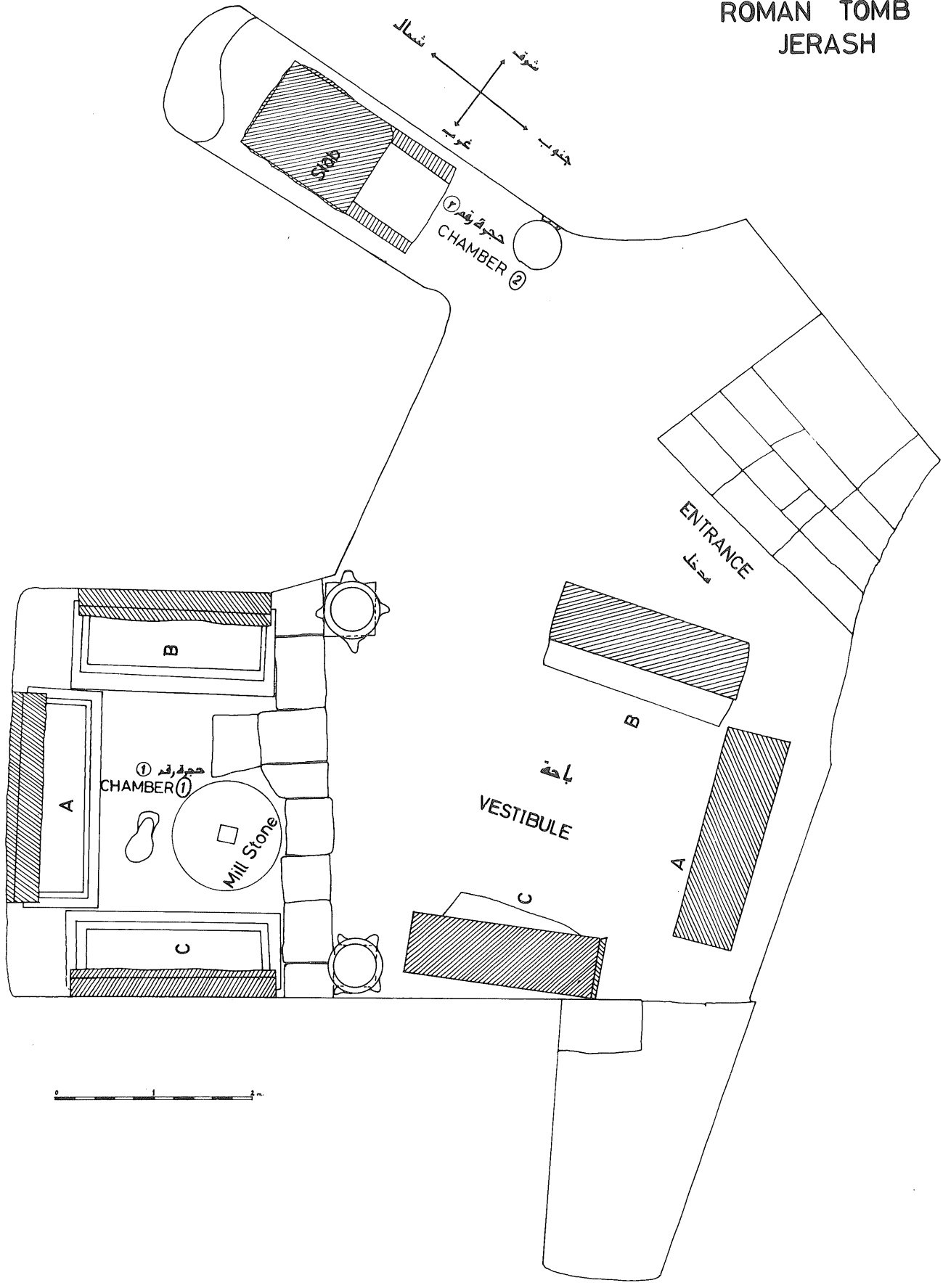
تقع بالقرب من منتزه بلدية جرش على الطريق العام المؤدي من جرش الى المفرق خارج الاسوار القديمة . وقد ظهرت بطريق الصدفة بينما كان بعض عمال المجاري يقومون بالحفر والتجريف في المنطقة . بواسطة الآليات مما أحدث فجوة كبيرة في سقف المغارة .

ابتدأ العمل بازالة الحجارة والاتربة المتسربة الى الداخل من خلال الفجوة واستمر بحذر شديد باتجاه الباحة الوسطى (المخطط رقم ١) حيث ظهر المدخل الرئيسي الذي كان موصدا بباب حجري بلغ طوله ١٠٤٠ سم وعرضه ١٠٠ سم (لوحة ١٠١ شكل ١) ومن هذا المدخل تنحدر أربع درجات من الحجر الكلسي طول كل منها ٢٢٥ سم بارتفاع ٢٥ سم تؤدي الى الباحة التي حفر على جانبها الشمالي حجرتان للدفن . وسنأتي على وصف أجزاء المقبرة بالتفصيل .

١ - الباحة الوسطى : (المخطط رقم ١)

وهي ذات أرضية صخرية مستوية دعم سقفها بجدران من الحجارة غير المشذبة والطين ، موازية للجدران الصخرية وحفر فيها ثلاثة قبور تكاد تكون متساوية طول كل منها ٢٢٥ سم بعرض ٦٠٠ سم تقريبا يغطيها بلاطات من الحجر الكلسي تحت الاتربة المتسربة . ولم يعثر بداخلها على مخلفات اتربة أو هيكل عظمية مما يؤكد عدم استعمالها في السابق . ولكنا عثرنا على جرار متوسطة الحجم ملقاة على أرضية الغرفة (لوحة ٢٠٢ شكل ٣) . الا انها كانت محطة بسبب الحجارة المتساقطة - وكذلك على ثلاثة أسرجة (لوحة ٣ شكل ٢) .

ROMAN TOMB
JERASH



٣ - الحجر رقم ٢ : -

وهي مستطيلة الشكل (٤ × ١٠٢٥م) تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المقبرة (لوحة ٢ ، شكل ١) - ولها مدخل من الحجارة الكلسية المتآكلة وسقفها مدعوم بقطعة عمود منقول طوله ١.٧ سم . وكذلك بنيت جدران من الحجارة الغير المشدبة والطين لدعم الصخر الكلسي الضعيف .

تم اكتشاف قبر مستطيل الشكل يبلغ ٢م × ١م داخل الحجره مغطى حتى نصفه بالواح حجرية - ولم يعثر بداخله على عظام او موجودات أثرية تشير الى استعماله .

وجدت على أرضية الحجره قوارير فخارية (لوحة ٣ ، شكل ١) - وتم العثور في نفس الموقع على خابيه كبيرة الحجم لها ثلاثة مقابض ملقاة على الأرضية الصخرية وحولها جدار دائري الشكل تقريبا مطلي بالجبص (لوحة ٢ ، شكل ٢) ومن المحتمل ان هذه الجرة استعملت للطقوس الجنائزية في المقبرة .

الموجودات الاثرية التي عثر عليها في المقبرة الرومانية - جرش

١ - قارورة فخارية صغيرة الحجم ذات عنق طويل ، اسطوانية الشكل قاعدتها حلقيه ، ذات لون احمر وردي وارتفاعها ١٥سم (لوحة ٣) .

٢ - مكيال فخاري صغير بيد واحدة ، محرز بارز ، وقاعدة حلقيه مستوية ارتفاعه ١٧سم ذو لون احمر وردي (لوحة ٣ - و ٥) .

٣ - قارورة فخارية صغيرة الحجم بدون يدين مستطيلة الشكل محزرة بحزوز بارزة ذات قاعدة حلقيه منبسطة ارتفاعها ١٧سم ، لونها احمر وردي .

٤ - قارورة فخارية صغيرة الحجم بدون يدين محزرة بحزوز بارزة ، ارتفاعها ١٥سم ، ذات قاعدة حلقيه منبسطة ولون احمر وردي .

٥ - سراج فخاري كامل مزخرف بيد واحدة مستدير الشكل ذو فتحة دائرية محاط في الوسط بدوائر بارزة ومطلي باللون الاحمر قطره ٦٥سم .

٦ - قارورة فخارية صغيرة اسطوانية الشكل محزرة بحزوز بارزة ذات قاعدة حلقيه منبسطة ولون بني فاتح ارتفاعها ١٣سم .

٧ - سراج فخاري مكسور القاعدة مزخرف بحزوز بارزة توجد عليه آثار طلاء احمر قطره ٧سم (لوحة ٣ ، شكل ٢) .

٨ - سراج فخاري مكسور القاعدة والفتحة الامامية ، عليه زخرفة نباتية ، لونه بني فاتح وقطره ٦٥سم (لوحة ٣ ، شكل ٢) .

٩ - قارورة فخارية صغيرة الحجم ذات يد واحدة متصله بالفوهة ، كروية الشكل ومحزرة بحزوز بارزة ذات قاعدة حلقيه منبسطة لونها بني ومكسورة الفوهة ارتفاعها ١٠سم .

١٠ - قارورة فخارية صغيرة الحجم بدون مقبض ذات قاعدة حلقيه منبسطة الشكل لونها وردي فاتح ومحزرة بحزوز بارزة وارتفاعها ١٢سم (لوحة ٥) .

١١ - قطعة عملة برونزية : الوجه صورة الامبراطور ليسينيوس ، الظهر : معسكر روماني فوقه آلهة النصر . (لوحة ٤)

١٢ - معطرة زجاجية كروية الشكل ذات عنق طويل ارتفاعها ٦٥سم . (لوحة ٣ و ٥)

١٣ - خرزتين من الزجاج الملون باللونين الاخضر والاصفر اسطوانيتي الشكل طول كل منهما ١سم .

١٤ - جرة فخارية كبيرة للخزين بدون عنق كروية الشكل وذات ثلاثة مقابض متصله بالعنق لونها بني فاتح وارتفاعها ٨٠سم . (لوحة ٢ - ٢)

تاريخ المقبرة :

تشير الاواني الفخارية الى أن المقبرة استعملت في أواخر العصر الروماني وبدء العصر البيزنطي . وقد ظهرت أواني مشابهة لها في الحفريات التي تمت في جرش عام ١٩٣٠ بين كنيسة ثيودوروس ومعبد أرتميس (راجع AASOR XI (1929-30) pp. 30.53)
فبين المكتشفات جرّة نبيد (لوحة رقم ١١ - شكل ٣) ذات مقبضين وعنق طويل شبيهة بالجرّة رقم ١٥ التي وجدت في المقبرة وكذلك توجد عدة قوارير قريبة الصلة بما وجد في الحجر رقم ٢ (لوحة ٣ - شكل ١) وقد تحدد تاريخها الى نهاية العصر الروماني (AASOR, XI p. 32) وان قطعة النقد رقم ١١ وكذلك الجرّة لوحة ٢ شكل ٢ التي ظهرت في مقبرة جرش تدل بوضوح على ان المدفن استعمل أيضا في بداية القرن الرابع للميلاد .

فيصل القضاة

مفتش آثار جرش

١٥ - جرّة فخارية للخزين مكسورة ومرممة اسطوانية الشكل ذات عنق طويل ومقبض عدد (٢) متصلين بالرقبة ومحززة بحزوز ظاهرة ، لونها قرميدي وارتفاعها ٧٤ سم . (لوحة ٢ ، شكل ٣)

١٦ - جرّة فخارية للخزين مكسورة ومرممة اسطوانية الشكل ذات عنق طويل ومقبضين متصلين بالرقبة ومحززة بحزوز ظاهرة ، لونها قرميدي وارتفاعها ٧٠ سم .